اما هو جالس ينوب الناس في صورة بيع الحشيش فكل من اشترى منه
لا يعود يبلعها ابداً هكذا اخبرني سيدي الشيخ نور الدين الطرابلسي
عن سيدي عثمان رضي الله تعالى عنه

ومنهم سيدي عثمان الحطاب رضي الله تعالى عنه

اجل من اخذ على سيدي ابو بكر الدقدوسي رضي الله تعالى عنه
كان رضي الله عنه من الزهاد المتقشفين له فروة يلبسها شتا
وصيفا وهو محزوم بمنطقة من جلد • وكان شجاعا يلعب اللبخة فيخرجوا
له عشرة من الشطار ويهجموا عليه بالضرب فيمسك عصاه من
وسطها ويرد ضرب الجميع فلا تصيبه واحدة هكذا اخبرني عن واحد
نفسه في صباه وكان رضي الله عنه رحيما بالايتام ويقول انا
انا قاسيت مرارة اليتيم لموت ابي وانا صغير • وكان مطرقا
على الدوام لا يرفع راسه قط الى السما الا لحاجة او لمخاطبة
احد • وكان لم يزل في عمل مصالح فقرا الزاوية وغيرهم اما في غربلة
القمح اما في تنقيته اما في طحنه اما في جمع الات الطعام اما في
خياطة ثياب الفقرا اما في تقليبها اما في الوقود تحت الدست
اما في جمع الحطب من البساتين • وبلغ الفقرا والارامل عنده
اكثر من مائة نفس وليس له رزق ولا وقف الا على ما يفتح الله
به كل يوم • وكان كل من بار عنده شي من الخضر يقول خذوه
للشيخ عثمان • وكان اذا ضاق عليه الحال يطلع للسلطان
قايتباي يطلب منه فيرسم له بالقمح والعدس والفول والارز
ونحو ذلك فقال له السلطان يوما يا شيخ عثمان ايش بلاك
بهذه الناس كلهم اطلقهم لحال سبيلهم وريح نفسك فقال له
وانت لاي شي ما اطلقت هذه المماليك والعسكر واقعد وحدك

فقال

فقال يا مولانا عسكر الاسلام فقال وهولا كذلك عسكر القرآن
فتبسم السلطان ولما شرع في بناء الايوان الكبير عارضه هناك
ربع فيه بنات الخطا فطلع للسلطان فقال يا مولانا هذا الربع
كان مسجدا وهدموه وجعلوه ربعا فصدق قول الشيخ ورسم
بهدم الربع وتمكين الشيخ من جعله في الزاوية فارشوا بعض القضاة
فطلع الى السلطان وقال يا مولانا ينبغي عليكم اللوم من الناس ترسموا
بهدم ربع بقول فقير مجذوب فقال السلطان ثبت عندي قول
الشيخ فهدمه فظهر المحراب والعمودان فارسل الشيخ رضي الله عنه
ورآ السلطان فنزل فراه بعينه وطلب ان يصرف على العمارة
فابى الشيخ فقال اساعدك في كب التراب فقال لا نحن نهده فيها
فهذا كان سبب علوه الى الان وبقية الزاوية هي كانت زاوية شيخه
الشيخ ابو بكر الدقدوسي رضي الله عنه واخبرني شيخ الاسلام الشيخ
نور الدين الطرابلسي الحنفي والسيد الشريف الحطابي المالكي
النحوي رحمهما الله تعالى فالا سمعنا سيدي عثمان رضي الله عنه
يقول لما حججت مع سيدي ابو بكر سالته ان يجمعني على القطب
فقال اجلس ههنا ومضى فغاب عني ساعة ثم حصل عندي ثقل
في راسي فلم اتمالك احملها حتى لصقت لحيتي بعانتي فجلسا يتحدثا
عندي بين زمزم والمقام ساعة وكان من جملة ما سمعت القطب
يقول انستنا يا عثمان حلت علينا البركة ثم قال للشيخ توصي به
فانه يحي منه ثم قرا سورة الفاتحة وسورة قريش ودعيا وانصرفا
ثم رجع سيدي ابو بكر رضي الله عنه فقال ارفع راسك قلت
لا استطيع فصار يمرجني ورقبتي تلين شيا فشيا حتى رجعت
لما كانت فقال يا عثمان هذا حالك وانت ما رايته فكيف لو

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)